مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ١

الأوبئة والكوارث الطبيعية في كتاب " تتمة تاريخ المختصر في اخبار البشر" لزين الدين عمر بن المظفر ابن الوردي (ت ٧٤٩ هـ/ ١٣٤٨م) واثارها الاقتصادية والاجتماعية

أ.د. سعاد هادي حسن الطائي

جامعة بغداد – كلية التربية ابن رشد للعلومِ الإنسانية – قسم التأريخ

البريد الإلكتروني Email : suaadhadi9@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الامطار، السيول ، الطاعون، الزلزال ،نهر النيل،البساتين.

كيفية اقتباس البحث

الطائي ، سعاد هادي حسن، الأوبئة والكوارث الطبيعية في كتاب " تتمة تاريخ المختصر في اخبار البشر" لزين الدين عمر بن المظفر ابن الوردي (ت ٧٤٩ هـ/ ١٣٤٨م) واثارها الاقتصادية والاجتماعية، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٦،المجلد:١٦ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Epidemics and natural disasters in the book "Continuation of the History of Al-Mukhtasar fi Akhbar Al-Insan" by Zain Al-Din Omar bin Al-Muzaffar Ibn Al-Wardi (D. 749 AH / 1348 AD) and their economic and social effects

Prof.Dr. Suaad Hadi Hassan Al-Taai
University of Baghdad, College of Education Ibn Rushd for Humanities ,Department of History

Keywords : rain, floods, plague, earthquake, Nile River, orchards.

How To Cite This Article
Al-Taai, Suaad Hadi Hassan , Epidemics and natural disasters in the book "Continuation of the History of Al-Mukhtasar fi Akhbar Al-Insan" by Zain Al-Din Omar bin Al-Muzaffar Ibn Al-Wardi (D. 749 AH / 1348 AD) and their economic and social effects,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2026,Volume:16,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Researchers and historians were interested in studying the main causes of the spread of epidemics, diseases, and natural disasters in various historical stages, the most important preventive measures taken by specialists, and the most important state measures and its position on the material and human damages resulting from them. This study was interested in shedding light on the historian Zain al-Din Omar bin al-Muzaffar Ibn al-Wardi (D. 749 AH/1348 AD) and his scientific biography and his most important works, which varied in several fields, which confirm his interest and love for science, and the reasons for his death. The research focused on studying the most important epidemics and natural disasters in the book "Continuation of the History of Al-Mukhtasar fi Akhbar Al-Bishr" by Ibn Al-Wardi, in which the book Al-Mukhtasar fi Akhbar Al-Bishr by Abi Al-Fida was summarized (D. 732 AH / 1331 AD) and its successor from the year 729-749 AH / 1328-1348 AD. The research discussed the most important epidemics that Ibn al-

Wardi mentioned in this book and their spread in a number of Islamic cities and countries and others, especially the plague epidemic from which he died. He also referred to incidents Others were a major reason for the spread of such epidemics and their impact on the country. The research also pointed to the most important natural disasters witnessed by a number of Islamic cities and their neighboring countries, such as earthquakes, torrents, rain, winds, and others, which caused great material and human losses.

الملخص

اهتم الباحثون والمؤرخون بدراسة الأسباب الرئيسة لأنتشار الأوبئة والامراض والكوارث الطبيعية في مختلف المراحل التاريخية ،واهم التدابير الوقائية التي اتخذها المختصون واهم إجراءات الدولة وموقفها من الاضرار المادية والبشرية الناجمة عنها .اهتمت هذه الدراسة بتسليط الضوء على المؤرخ زين الدين عمر بن المظفر ابن الوردي (ت ٧٤٩ هـ/ ١٣٤٨م) وسيرته العلمية واهم مؤلفاته التي تنوعت بمجالات عدة مما يؤكد اهتمامه وحبه للعلوم،وأسباب وفاته .اهتم البحث بدراسة اهم الأوبئة والكوارث الطبيعية في كتاب " تتمة تاريخ المختصر في اخبار البشر" لأبن الوردي اختصر فيه كتاب المختصر في أخبار البشر لابي الفدا (ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م) وذيله من سنة ٧٢٩ – ٧٤٩ هـ / ١٣٢٨– ١٣٤٨م .وناقش البحث اهم الأوبئة التي ذكرها ابن الوردي في كتابه هذا وانتشارها في عدد من المدن والبلاد الإسلامية وغيرها ولاسيما وباء الطاعون الذي توفي بسببه ،كما انه أشار الى حوادث أخرى كانت سببا رئيسا لأنتشار مثل هذه الأوبئة واثرها في البلاد .كما أشار البحث الى اهم الكوارث الطبيعية التي شهدتها عدد من المدن الإسلامية والبلاد المجاورة لها مثل الزلازل والسيول والامطار والرياح وغيرها والتي سببت خسائر مادية وبشرية كبيرة .

***المقدمة:**

تضمنت مصنفات المؤرخين القدامى والتي اشتملت على مختلف المراحل التاريخية ،معلومات مهمة عن الأوبئة والامراض وأسباب انتشارها ،فضلا عن الكوارث الطبيعية وأسباب حدوثها ،واثارهما الاقتصادية والاجتماعية ،ودور السلطة في مساعدة السكان والحد من الفوضى وتقليل الخسائر قدر المستطاع.

سلط البحث الضوء على دراسة السيرة العلمية والذاتية لواحد من المؤرخين وهو زين الدين عمر بن المظفر ابن الوردي (ت٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م) واهم اهتماماته العلمية المتنوعة والتي توضحت عن طريق مؤلفاته الكثيرة وبمجالات عدة مما يؤكد على ما يمتلكه من إمكانيات علمية فذة ،واهم المناصب التي تولاها ورأي المؤرخين فيه ،وأسباب وفاته .

وناقش البحث أسباب تأليفه لكتابه تتمة تاريخ المختصر في اخبار البشر" واهم ما تضمنه واهم موارده والمصادر التي استقى معلوماته منها.

وفي السياق نفسه اهتم البحث بدراسة اهم ماذكره ابن الوردي في كتابه" تتمة تاريخ المختصر في اخبار البشر" اختصر فيه كتاب " المختصر في أخبار البشر" لابي الفدا(ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م) وذيله من سنة ٧٢٩ – ٧٤٩هـ / ١٣٢٨–١٣٤٨م،من الأوبئة والكوارث الطبيعية التي شهدتها عدة مدن ،مع الإشارة الى أسبابها واثارها المادية والبشرية ،غير انه في كثير من الروايات لم يذكر الأسباب والنتائج ،ولم يشر الى إجراءات السلطة حيال ذلك .

***أهمية البحث:**تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على واحد من اهم المؤرخين وهو ابن الوردي والاشارة الى اهم مؤلفاته المتنوعة واهم ما تضمنه كتابه " تتمة تاريخ المختصر في اخبار البشر".

***اهداف البحث:**التعرف على اهم الأوبئة والامراض والكوارث الطبيعية التي شهدتها البلاد الإسلامية والبلاد المجاورة لها في مختلف المراحل التاريخية واسبابها واثارها الاقتصادية والاجتماعية والبشرية.

***مشكلة البحث** :عالج البحث مشكلات عدة من أهمها:

١–ما الأسباب الرئيسة لأنتشار الأوبئة والامراض مثل الطاعون وغيره في عدد من المدن العربية وغيرها من البلاد المجاورة لها في مختلف العصور التاريخية؟

٢–ما الأسباب الرئيسة لحدوث الكوارث الطبيعية مثل الزلازل،والسيول والامطار ،والعواصف،وانتشار الجراد في عدد من المدن العربية والمدن المجاورة لها في مختلف العصور التاريخية؟

٣–ما الأسباب الرئيسة لعدم اتخاذ التدابير اللازمة من قبل السلطة للحد من الخسائر المادية والبشرية جراء انتشار الأوبئة وحدوث الكوارث الطبيعية في عدد من المدن العربية والبلاد المجاورة لها في مختلف العصور التاريخية؟

***أولا :نبذة تاريخية عن حياة زين الدين عمر بن المظفر ابن الوردي (ت ٧٤٩ هـ/ ١٣٤٨م):**

أ– اسمه –نسبه – ولادته – نشأته :

هو عمر بن المظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس المعري الحلبي ، زين الدين بن الوردي الفقيه الشافعي[١]،وذكر محقق ديوان ابن الوردي ولادته سنة ٦٩١هـ/١٢٩١م [٢].يعود نسب ابن الوردي إلى الخليفة أبي بكر الصديق " رضي الله عنه" وهو نسب معروف لا شك فيه

[٣]،ولد في مدينة معرة النعمان في سورية [٤]، ولهذا نسب إلى مدينة المعرّة لولادته فيها لم تذكر المصادر التي ترجمت لهذا العالم الجليل سنة ولادته بالمعرّة، وهذا مستغرب، فإنّ عصره حفل باعتناء أصحاب الطبقات بإيراد المواليد للمشاهير مع الوفيات بعناية يعرفها أهل الشأن ،وعلى الرغم من هذا الاغفال أورده ابن الوردي في كتابه " تتمة المختصر في أخبار البشر "اذ يقول في احداث سنة ٦٩١هـ/١٣٤٨م " وفيها والملك الاشرف نازل على معرّة النعمان متوجّها إلى قلعة الروم كان مولدي، واتفق أنّ أهل المعرة رفعوا قصصا إلى السلطان الاشرف يسألونه إبطال الخمارة بها فأمر بإبطالها". [٥]نشأ ابن الوردي في مدينة حلب وتفقه بها ففاق الاقران[٦].

ب-اهتمامه بالعلم:

اهتم ابن الوردي بالدراسة واستحصال العلوم المتنوعة فكان عالما موسوعيا صنف كتب عدة في مختلف التخصصات .

وهو فقيه، اديب، ناثر، ناظم، لغوي، نحوي، مؤرخ[٧] وصفه ابن حجر العسقلاني الشاعر المشهور[٨]. كان إماماً بارعاً في اللغة والفقه والنحو والأدب مفنناً في العالم، ونظمه في الذروة العليا والطبقة القصوى [٩]، وله فضائل مشهورة شاع ذكره واشتهر بالفضل اسمه[١٠].

واخذ عن القاضي شرف الدين البارزي في مدينة حماة وعن الفخر خطيب جبرين في حلب[١١]، قرأ على الشرف البارزي وغيره [١٢].حدث عنه أبو اليسر بن الصائغ الدمشقي [١٣] قال عنه ابن شاكر الكتبي " أحد فضلاء العصر وفقهائه ، وأدبائه وشعرائه ، تفنن في العلوم ، وأجاد في المنثور والمنظوم ، نظمه جيد إلى الغاية ، وفضله بلغ النهاية" [١٤]

بدأت مسيرته العلمية في مدينة حلب، إذ اجتهد في طلب العلم والفقه وفاق أقرانه ، وانتقل بعد ذلك إلى مدينة حماة ليأخذ عن قاضيها شرف الدين البارزي وعن الفخر خطيب جبرين في مدينة حلب، وعن صدر الدين محمد بن زين الدين عثمان وكيل بيت المال في القاهرة وعن غيرهم، حتى أصبح رجل دهره وقاضي عصره وأحد فقهائه وأدبائه ، وشعرائه وتفنن في علومه[١٥].

وهكذا أمضى ابن الوردي حياته، عالما مصنّفا وشاعراً مميزا ، وجالس العلماء الاكابر، وكان يجله الناس ويحترمونه، وظلّ مقيما في حلب في درب السفاحية[١٦]

اتسمت أخلاقه بالاتزان والرصانة والدين، وصبغتها الواقعية بصبغة التفاؤل، ومعرفة بأخلاق الناس وطبائعهم وأحوال الدنيا وأحداثها ،عُرف بادب النفس واخلاقه العالية، وآداب المعاملة، يعرض حقيقة الأشياء دون تزييف أو تحريف[١٧]

ج-اهم مصنفاته :

من مصنفاته البهجة الوردية في نظم الحاوي " نظم الحاوي الصغير للقزويني في فروع الفقه الشافعي" [١٨]، قال ابن حجر العسقلاني" ونظم البهجة الوردية في خمسة آلاف بيت وثلاث وستين بيتا أتى على الحاوى الصغير بغالب الفاظه واقسم بالله لم ينظم احد بعده الفقه الا وقصر دونه" [١٩]

ومن مصنفاته فوائد فقهية منظومة ،شرح ألفية ابن مالك ،وضوء الدرة على ألفية ابن معطي ، قصيدة اللباب في علم الإعراب ،وشرحها ،اختصار وملحة الإعراب ،نظماً ،مذكرة الغريب ، نظماً وشرحها، والمسائل المذهبة في المسائل الملقبة ، أبكار الأفكار، وتتمة تاريخ صاحب حماة ، وأرجوزة في تعبير المنامات ، أرجوزة في خواص الأحجار ، ومنطق الطير نظماً [٢٠]؛ وله مقامات في الطاعون العام[٢١]،وله تاريخ حسن مفيد، وديوان شعر لطيف ومقامات مستظرفة[٢٢] ومن تصانيفه منظومة النفحة الوردية في النحو، منظومة نصيحة الاخوان و مرشدة الخلان، و ديوان شعر في مجلدين[٢٣]،وله " الملقبات الوردية " (في فرائض المذاهب الاربعة) . [٢٤]، " تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة[٢٥]

قال عنه ابن حجر العسقلاني بأن له " نثر وله الكلام على مائة غلام مائة مقطوع لطيفة والدراري السارية في مائة جارية مائة مقطوع كذلك وضمن كثيرا من الملحة للحريرى فى ارجوزة غزل – واختصر الفية ان مالك في مائة وخمسين بيتا وشرحها ..." [٢٦]

أما فن الرسائل، فكتب فيه الاديب زين الدين عمر ابن الوردي رسالة " النبأ عن الوباء"، ملكت ديوان شعره في مجلد لطيف [٢٧].

كان ابن الوردي معاصراً أحداث وباء الطاعون في مدينة حلب، وكان ممن ماتوا به في تلك السنة، ولكنه قبل وفاته كتب هذه الرسالة، فصور فيها النتائج الخطيرة التي خلفها هذا المرض، وبين مناطق انتشاره، وركز على مدينته حلب، وأحوال الناس المختلفة فيها، وطرائق وقايتهم من الطاعون [٢٨].

ولرسالة ابن الوردي في طاعون حلب قيمة تاريخية مهمة، فهي وثيقة تاريخية واجتماعية ، صدرت عن رجل عاش الحدث واكتوى بناره، فجاءت مضامين رسالته صورة دقيقة وحقيقية عما حدث للمسلمين بل للعالم اجمع ، فهي تتفق في مضامينها مع ما ذكره مؤرخو تلك الحقبة عن احداث الوباء بصورة عامة.وابن الوردي هو أحد المؤرخين الكبار الذين أرخوا تلك الحقبة من تاريخ الأمة الإسلامية، وتجلى ذلك في كتابه " تتمة المختصر في أخبار البشر" المعروف بتاريخ ابن الورديولم يكتف بذلك بل أشار الى هذا الوباء في شعره ونثره ، وتوضح هذا الأمر في رسالته

" النبأ عن الوبا "، التي حرص فيها على إبراز قدرته الأدبية أولاً، وثانياً على جعلها وثيقة تاريخية تؤرخ هذا المرض وظروفه، وتمكن بعقليته الفذة من تحديد تسلسل هذا الوباء من مجموع وباء الطاعون التي حدثت في التايخ الإسلامي ، فقال: " وهو سادس طاعون وقع في الإسلام" (٢٩).

د-مقدمة كتاب " تتمة المختصر في أخبار البشر" وموارده:

أشار ابن الوردي في مقدمة كتابه أسباب تأليفه لكتابه واهم المصادر التي اعتمدها قائلا " الحمد لله المتفرد بالبقاء والقدم المنزه عن الفناء والعدم، وصلواته على رسوله محمد خير بريته، وعلى آله وصحبه وأزواجه وذريته وبعد: فيقول الفقير المعترف بالتقصير عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس الوردي المعري الشافعي – أنجح الله مسعاه وأصلح له أمر آخرته ودنياه – : إني رأيت المختصر في أخبار البشر تأليف مولانا السلطان الملك المؤيد صاحب حماه – قدس الله سره وأكرم مثواه – من الكتب التي لا يقع مثلها، ولا يسع جهلها، فإنه اختاره من التواريخ التي لا تجتمع إلا للملوك، ونظمه في سلوك الحسن بحسن السلوك، فانجلى كالعروس التي حسنها المغرب وجمالها الكامل، وثغرها العقد، وضراتها الدول المنقطعة، وخيالها لذة الأحلام، ولفظها المنتظم، وخدها ابن أبي الدم ومحبتها تجارب الأمم، ....، ونظرها مفرج الكروب ودلالها وفيات الأعيان، ووصلها الأغاني، وقربها مروج الذهب، وعطرها من اليمن، وذكرها مجاوز في المشرق أصفهان، وفي المغرب القيروان وفصاحتها البيان ووجهها مرآة الزمان رتبه رحمه الله ترتيباً رفع به إسماعيل القواعد من البيت الأيوبي وشيد، وضمنه كنوزاً وهل يعجز عن الكنوز من هو ملك مؤيد، فاختصرته في نحو ثلثيه اختصاراً زاده حسناً، وكفل بوجازة اللفظ وكمال المعنى أقمت به إعرابه، وذللت صعابه، ونمقته بياناً، وألحقته أعياناً، وكللت حلته بجواهر، وكملت روضته بأزاهر، وأودعته شيئاً من نظمي ونثري ورجوت دعوة صالحة عند ذكري، وحذفت منه ما حذفه أسلم، وقلت في أول ما زدته قلت وفي آخره والله أعلم، وسأذيله إن شاء الله تعالى من سنة تسع وسبعمائة التي وقف المؤلف عليها إلى هذه السنة المباركة التي صرنا إليها وسميته : تتمة المختصر في أخبار البشر ومن الله سبحانه وتعالى أسأل حسن النية وبلوغ الأمنية" (٣٠).

وذكر سركيس ان كتاب " تتمة المختصر في أخبار البشر" ويعرف بـ تاريخ ابن الوردي اختصر فيه كتاب المختصر في أخبار البشر لابي الفدا (ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م) وذيله من سنة ٧٢٩ – ٧٤٩ هـ /١٣٢٨– ١٣٤٨م جزءان،طبع في المطبعة الوهبية سنة ١٢٨٥ هـ / ١٨٦٨م ،وفي آخر الجزء الثاني منه جدول تاريخي يشتمل على الوقائع المهمة من بعد وفاة المؤلف لغاية

سنة ١٢٧٥ هـ / ١٨٥٨ م ، وطبع كتاب تتمة المختصر في الاستانة بذيل تاريخ أبي الفداء المطبوع سنة ١٢٨٦ هـ / ١٨٦٩ م أربعة أجزاء وعليه طبع الكتاب نفسه في مصر بأربعة أجزاء سنة ١٣٢٥ هـ/ ١٩٠٧م [٣١]، وطبع في النجف طبعتين أخرها سنة ١٩٦٩ م نشراً دون تحقيق [٣٢] وكما واضح في مقدمة كتابه انه استقى معلوماته من عدد من المؤرخين ومنهم المسعودي (ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م)، مسكويه (ت ٤٢١هـ / ١٠٣٠م)، ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)، ابن أبي الدم (ت٦٤٢ هـ/ ١٢٤٤م)،ابن خلكان (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م) ،ابن واصل (ت ٦٩٧ هـ / ١٢٩٨م) وغيرهم ،وهذا يدل على امانته في نقل المعلومات والإفادة منها .

هـ-اهم المناصب التي تقلدها ابن الوردي:

تولى ابن الوردي القضاء في مدينة شيزر ومنبج[٣٣]، وكان ينوب في الحكم في كثير من معاملات حلب [٣٤]، ناب في الحكم في حلب عن الشيخ شمس الدين بن النقيب، ثم عزل نفسه، وحلف ان لا يلي القضاء، وكان ملازماً للأشغال والاشتغال والتصنيف[٣٥]

و- وفاة ابن الوردي سنة ٧٤٩ هـ/ ١٣٤٨م :

توفي ابن الوردي اثر اصابته بالطاعون سنة ٧٤٩ هـ/ ١٣٤٨م [٣٦]، في ١٧ من شهر ذي الحجة في مدينة حلب [٣٧]، وهو في عشر السبعين [٣٨]،وذكر جاوز الستين[٣٩]، ودفن قبلي حائط المقام، المعروف بمقام إبراهيم، في تربة الصالحين، ملاصقا لقبر أخيه جمال الدين[٤٠].

***ثانيا: الأوبئة في كتاب " تتمة المختصر في أخبار البشر" لأبن الوردي :**

أشار ابن الوردي الى الأوبئة التي انتشرت في عدد من المدن الإسلامية وغيرها من البلاد موضحا تفاصيل عددا منها واثارها ونتائجها.

شهدت مدينة بغداد في سنة ٣٣٤ هـ/ ٩٤٥ م ارتفاع فاحش في الاسعار وقل الطعام فيها حتى وجد صبي مشوي، وكثر عدد الموتى فيها[٤١].

لم يشر هنا ابن الوردي الى انتشار وباء او مرض لكن من سياق الرواية يتضح لنا انتشار الجثث وتلوث الهواء جراء ذلك مما يكون سببا مباشرا لأنتشار الامراض .

وفي الشام ارتفعت الأسعار سنة ٣٣٦هـ/ ٩٤٧ م لم يسمع بمثله سابقا مما دفع الناس الى اكل لحوم الحمير والقطط والصبيان ، وتوفي عدد كبير منهم [٤٢].

نلحظ هنا ان ارتفاع الأسعار وندرة الاقوات دفعت الناس لأكل المحرمات ،فضلا عن زيادة عدد الموتى جراء الجوع وهذا كله يعد سببا مهما لأنتشار الأوبئة نظرا لكثرة عدد الموتى وانتشار الجثث وتلوث البيئة .

كما انه أشار ضمن حوادث سنة ٤٣٩هـ/ ١٠٤٧م الى انه بسبب ارتفاع الأسعار والغلاء الفاحش اضطر سكان العراق الى اكل الموتى [٤٣]. هذه الرواية تشير الى انتشار الجثث في أماكن عدة مما سبب تلوث الهواء وانتشار الامراض.

وشهدت بلاد عدة ما عدا بلاد الروم في سنة ٤٥٩هـ/١٠٦٦م ارتفاع الأسعار والغلاء الفاحش وكثرة الوفيات نتيجة الجوع ولاسيما في مدينة حلب،ففي شهر رجب توفي زهاء أربعة آلاف شخص، فضلا عن وفاة عدد من ساداتها [٤٤].وهذا كله يعد سببا لأنتشار الأوبئة جراء التلوث .

وعانت الشام ولاسيما دمشق في سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م من انتشار الوباء حتى عز مغسلو الموتى[٤٥] . لم يشر ابن الوردي هنا ما هو الوباء وما أسبابه ،لكن يبدو انه مرض الطاعون .

ومن الاحداث التي شهدتها مصر في سنة ٤٦٢هـ/ ١٠٦٩م ارتفاع الأسعار حتى أكل بعض الناس بعضاً[٤٦]. وهذا بالتأكيد اسهم في انتشار الجثث والموتى وبالتالي انتشار الأوبئة والامراض .

فاضطر الخليفة الخليفة المستنصر بالله (٦٢٤-٦٤٠هـ/١٢٢٦- ١٢٤٢م) بيع ثمانين ألف قطعة بلور كبيرة الحجم وخمساً وسبعين ألف قطعة من الديباج وأحد عشر ألف قزاغند وعشرين ألف سيف محلى للتجار من بغداد [٤٧].

هنا نلحظ دور السلطة في معالجة مثل هذه الحالات وإنقاذ الناس من الهلاك ،وفي الوقت نفسه يتبين لنا ضعف الخلافة وعدم قدرتها على توفير الأموال اللازمة لحل الازمة .

وشهدت بلاد ازبك في سنة ٧٤٧ هـ/ ١٣٤٦م انتشار وباء الطاعون مما اضطر عدد كبير من سكانها الى مغادرة بلادهم خوفا من الإصابة بالوباء،وامتد انتشار الوباء الى القرم مما زاد من عدد الوفيات التي وصل عددها في اليوم ألف جنازة أو نحو ذلك هذا ما نقله عدد من التجار ممن شهدوا الحدث وومن يثق بهم ابن الوردي، كما انتشر الوباء في بلاد الروم توفي عدد كبير منهم[٤٨] .وذكر ابن الوردي قائلا :" وأخبرني تاجر من أهل بلدنا قدم من تلك البلاد أن قاضي القرم قال: أحصينا من مات بالوباء فكانوا خمسة وثمانين ألفاً غير من لا نعرفه.." [٤٩]

ان هذه الروايات تؤكد ان ابن الوردي كان على علاقات طيبة مع عدد من التجار في بلاد عدة فكانوا مصدرا مهما لكتابه في نقل الاحداث كونهم شهود عيان .

ولم يتوقف انتشار الوباء لهذه البلاد فحسب بل توسع ووصل الى قبرص ،ومما زاد الأمور سوءا ارتفاع الأسعار والغلاء [٥٠].

وأضاف ابن الوردي متحدثا عن انتشار وباء الطاعون الى عدة مدن في سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨ م قائلا: " في شهر رجب وصل الوباء إلى حلب كفانا الله شره، وهذا الوباء قيل لنا أنه ابتدأ من

الظلمات من خمس عشرة سنة متقدمة على تاريخه وعملت فيه رسالة سميتها النبأ عن الوباء.فمنها: اللهم صل على سيدنا محمد وسلم ونجنا بجاهه من طغيان الطاعون وسلم الطاعون روّع وأمات وابتدأ خبره من الظلمات فواها له من زائر من خمس عشرة سنة دائر ما صين عنه الصين ولا منع منه حصن حصين سل هندياً في الهند واشتد على السند وقبض بكفيه وشبك على بلاد أزبك وكم قصم من ظهر فيما وراء النهر، ثم ارتفع ونجم وهجم على العجم وأوسع الخطا إلى أرض الخطا وقرم القرم ورمى الروم بجمر مضطرم وجر الجرائر إلى قبرص والجزائر ثم قهر خلقاً بالقاهرة وتنبهت عينه لمصر فأذاهم بالساهرة وأسكن حركة الإسكندرية فعمل شغل الفقراء مع الحريرية".(٥١)

وانشد هذه الابيات (٥٢):

إسكندرية ذا الوبا سبع يمد إليك ضبعه
صبراً لقسمته التي تركت من السبعين سبعه

وأضاف متحدثا عن استمرار انتشار الطاعون في بلاد عدة قائلا: " ثم تيمم الصعيد الطيب وأبرق على برقة منه صيب، ثم غزى غزة وهز عسقلان هزة، وعك إلى عكا، واستشهد بالقدس، وزكى فلحق من الهاربين الأقصى بقلب كالصخرة، ولولا فتح باب الرحمة لقامت القيامة في مرة، ثم طوى المراحل ونوى أن يحلق الساحل، فصاد صيداً، وبغت بيروت كيداً، ثم سدد الرشق إلى جهة دمشق، فتربع ثم وتميد وفتك كل يوم بالف وأزيد فأقل الكثرة وقتل خلقاً ببثرة".".(٥٣)

وانشد قائلا(٥٤):

اصلح الله دمشقاً وحماها عن مسبه
نفسها خست إلى أن تقتل النفس بحبه

واسترسل متحدثا وهو يرثي المدن التي انتشر فيها الطاعون :"ثم أمر المزة وبرز إلى برزة وركب تركيب مزج على بعلبك وأنشد في قارة قفانبك ورمى حمص بجلل وصرفها مع علمه أن فيها ثلاث علل ثم طلق الكنه في حماه فبردت أطراف عصايها من حماه"".(٥٥)

وانشد قائلا. (٥٦):

يا ايها الطاعون أن حماه من خير البلاد ومن أعز حصونها
لا كنت حين شممتها فسممتها ولتمت فاها آخذاً بقرونها

وعندما انتشر الطاعون في مدينته التي ولد فيها قال :" ثم دخل معرة النعمان فقال لها: أنت مني في أمان، حماه تفيك فلا حاجة لي فيك".[٥٧] ،وانشد قائلا [٥٨]:

رأى المعـــرة عينـــاً زانهـــا حـــور لكـــن حاجبهـــا بـــالجور مقـــرون
مـاذا الـذي يصـنع الطـاعون فـي بلـد فـــي كـــل يـــوم لـــه بـــالظلم طـــاعون

وأضاف ابن الوردي مفصلا انتشار الطاعون لعدة مدن قائلا : "....،ثم أنطى أنطاكية بعض نصيب ورحل عنها حياء من نسيانه ذكرى حبيب، ثم قال لشيزر وحارم لا تخافا مني فأنتما من قبل ومن بعد في غنى عني، فالأمكنة الردية تصح في الأزمنة الوبية ثم أذل عزاز وكلزة وأصبح في بيوتهما الحارث،ولا أغنى ابن حلزة وأخذ من أهل الباب أهل الألباب وباشر تل باشر وذلك دلوك وحاشر وقصد الوهاد والتلاع وقلع خلقاً من القلاع ثم طلب حلب ولكنه ما غلب.ومنها :ومن الأقدار أنه يتتبع أهل الدار، فمتى بصق أحد منهم. دماً تحققوا كلهم عدماً ثم يسكن الباصق الأجداث بعد ليلتين أو ثلاث".[٥٩]

وانشد قائلا [٦٠]:

سألت باريء النسم فمن أحس بلع دم في دفع طاعون صدم فقد أحس بالعدم

وانشد قائلا [٦١]:

حلب والله يكفي أصبحت حية سوء شـــــــــــرها أرض مشـــــــــــقة
أصبحت حيـة ســـــــــــوء تقتـــــــل النـــــــاس ببزقـــــــة

وتحدث عن كثرة الجنائز قائلا : "فلقد كثرت فيها أرزاق الجنائزية فلا رزقوا، وعاشوا بهذا الموسم وعرقوا من الحمل فلا عاشوا ولا عرقوا، فهم يلهون ويلعبون ويتقاعدون على الزبون" [٦٢]. وانشد قائلا [٦٣]:

إســـــودت الشـــــهباء فـــــي عينـــــي مـــــن وهـــــم وغـــــش
كـــــادت بنـــــو نعـــــش بهـــــا أن يلحقـــــوا ببنـــــات نعـــــش

وأضاف قائلا : " فإن قال قائل هو يعدي ويبيد قلت : بل الله يبدي ويعيد، فإن جادل الكاذب في دعوى العدوى وتأول قلنا فقد قال الصادق : فمن أعدى الأول استرسل ثعبانه وانساب وسمي طاعون الأنساب وهو سادس طاعون وقع في الإسلام، وعندي أنه الموتان الذي أنذر به نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام كان وكان " [٦٤]،ثم انشد[٦٥]:

أعوذ بالله ربي من شر طاعون النسب بـــاروده المســتعلي قــد طــار فـــي الأقطــار
دولاب دهاشاته ساعي الصارخ مارثي ولا فـــــدا بـــــذخيره فتاشـــــه الطبـــــار
يـدخل إلـى الـدار يحلـف مـا أخـرج إلا معــي كتــاب القاضــي بكــل مــن فــي الــدار

وختم كلامه قائلا :" وفي هذا كفاية ففي الرسالة طول "[٦٦]

يتبين لنا من روايات ابن الوردي عن انتشار مرض الطاعون الذي توفي فيه بعد ان نظم مقامات فيه شارحا انتشار الوباء بين عدة مدن وهلاك عدد كبير من السكان شارحا المأساة الكبيرة التي عمت البلاد ،غير انه لم يذكر دور السلطة في اتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من انتشاره او على الأقل معالجة الناس وتوفير الإسعافات الطبية لهم ولا نعلم ما أسباب ذلك ،ربما لأن الامر خرج عن سيطرتها وعدم قدرة الدولة على توفير الحماية اللازمة للسكان.

***ثالثا :الكوارث الطبيعية في كتاب " تتمة المختصر في أخبار البشر" لأبن الوردي:**

أشار ابن الوردي الى روايات عدة عن اهم الكوارث الطبيعية التي دونها في كتابه ،ذكرا تفاصيل عددا منها ،في حين لم يشر الى تفاصيل لحوادث أخرى .وسوف نذكر هنا أهمها .

أ-الزلازل:

تعد الزلازل من اهم الكوارث الطبيعية التي شهدتها بلاد عدة خلال المراحل التاريخية المختلفة ،مما سبب لها خسائر مادية وبشرية كبيرة.

شهدت الشام زلزال كبير في شهر شباط من سنة ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م وتهدمت جراء ذلك كنيسة حناك الكبيرة وغيرها من الابنية [٦٧].

وتعرضت دمشق في سنة ٣٨١هـ/٩٩١م الى زلزال كبير فتهدمت دوراً كثيرة على أهلها وسقطت قرية دومة وهلك جميع أهلها [٦٨].

ان ما ذكره ابن الوردي عن حدوث الزلازل في الشام بشكل عام يؤكد انها كانت تعاني من اضرار مادية وبشرية بسببها ،وحدوث مثل هذه الزلازل القوية التي تدمر قرية كاملة يحتاج الى وقت طويل للتعمير وإصلاح الضرر وهذا بدوره يحتاج الى موارد اقتصادية كبيرة ودعم كبير من الدولة.

وشهدت خوزستان والمناطق المجاورة لها في سنة ٤٤٤هـ/ ١٠٥٢م زلزال كبير ،وانفرج من ذلك جبل كبير قريب من مدينة أرجان فظهر في وسطه ابنية مبنية بالآجر والجص مما اثار استغراب السكان[٦٩]. من المؤكد ان خوزستان وارجان تقع ضمن المناطق التي تتعرض بأستمرار للزلازل وفقا للطبيعة الجغرافية.

كما تعرضت خراسان في سنة ٤٤٤هـ/ ١٠٥٢م الى زلزال عظيم واشتد في مدينة بيهق وبسببه دمر سور قصبتها وبقي خراباً حتى عمره نظام الملك سنة ٤٦٤هـ/١٠٧١م، ثم دمره ارسلان أرغو، ثم عمره مجد الملك البلساني [٧٠].

ووفق الطبيعة الجغرافية فأن خراسان وبيهق كانتا تتعرضان للزلازل ،وبشكل عام سببت خسائر مادية وبشرية كبيرة للبلاد.

وتعرض العراق والموصل سنة ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م لزلزال استمر ساعة، وتدمرت عدة ابنية بسببه وتوفي عدد كبير من السكان [٧١].

لم يشر ابن الوردي أي المدن من العراق غير الموصل ،وان استمرار الزلزال لساعة كاملة فيه مبالغة كما أرى ،وفي جميع الأحوال كان له اثر كبير في البنى التحتية للبلاد فضلا عن الخسائر البشرية.

وأشار ابن الوردي الى الزلزال الذي شهدته فلسطين ومصر سنة ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م حتى خرج الماء من رؤوس الآبار وردم مساحات شاسعة ،وزال البحر عن الساحل مسيرة يوم [٧٢] ،وأضاف معبرا عن ذلك "فالتقط الناس من أرضه، فعاد الماء وأهلك خلقا"[٧٣].

ان حدوث هذه الزلازل بأستمرار فضلا عن المد والجزر للبحر نتيجة لتغييرات جيولوجية طبيعية سبب خسائر مادية وبشرية كبيرة للدولة ،كما انه دفع معظم السكان لمغادرة مدنهم الى مدن اكثر آمنا .

وشهدت الشام والعراق وغيرها من البلاد في سنة ٥٣٢هـ/ ١١٣٧ م زلزال كبير مما أدى الى وفاة عدد كبير من السكان وعم الخراب والردم[٧٤]

وتوالت زلازل الشام سنة ٥٣٣ هـ/ ١١٣٨م وتدمرت ابنيتها ولاسيما في مدينة حلب مما دفع السكان الى ترك منازلهم والهروب إلى الصحراء، واستمرت الزلازل من ٤-١٩ من شهر صفر [٧٥]

كما أشار ابن الوردي الى استمرار الزلازل في سنة ٥٤٤ هـ/ ١١٤٩م لكنه لم يحدد في أي مدينة [٧٦]

وشهدت الشام زلازل في شهر رجب من سنة ٥٥٢ هـ/ ١١٥٧م مما أدى الى دمار مدن عدة منها حماة ،وشيزر ،وحمص، وحصن الأكراد، وطرابلس، وأنطاكية وغيرها من المدن المجاورة لها، ووقعت الأسوار والقلاع ،وهلك ما لا يحصى من السكان حتى أن معلم كتاب في مدينة حماه ترك المكتب عندما حدث الزلزال فسقط المكتب على الصبيان فلم يتجرأ أحد ان يسأله عن مصير اي صبي منهم[٧٧].

واستمرت الزلازل في الشام ففي سنة ٥٦٥ هـ/ ١١٦٩م وتميزت بقوتها مما دفع كل من المسلمين والفرنج بعمارة ما خرب عن الحرب [٧٨].

ان حدوث هذه الزلازل بأستمرار في مدن الشام اثر بشكل كبير في دمار البنى التحتية لها وتوقف النشاط الاقتصادي كما دفع معظم السكان الى مغادرة بلادهم والتوجه الى المدن المجاورة.

ولم تتوقف الزلازل في سنة ٥٩٧ هـ/ ١٢٠٠م بل كانت سببا في خراب مناطق عدة من الجزيرة والسواحل فضلا عن عدد من مدن الشام [٧٩]

ولم تتوقف الزلازل في سنة ٦٠٠ هـ/ ١٢٠٣ م اذ ضربت مصر والشام والجزيرة وبلاد الروم وصقلية وقبرص والعراق وخربت مدينة صور[٨٠]. ومن المؤكد ان هذا الامر كان له اثر كبير في الجانب الاقتصادي والعمراني .

وشهدت مدينة حلب في منتصف شهر شعبان من سنة ٧٤٤هـ/ ١٣٤٣م زلزال كبير أدى الى دمارها وخرابها ،وتأثرت مدن مجاورة لها ولاسيما منبج مما دفع السكان للرحيل عنها بسبب ما لحق بها من دمار ،كما تضررت قلعة الراوندان [٨١].

وتحدث ابن الوردي عن ذلك قائلا :"وعملت أنا في ذلك "رسالة" أولها نعوذ بالله من شر ما يجل في الأرض وما يخرج منها، ونستعينه في طيب الإقامة بها وحسن الرحلة عنها، نعم نستعيذ بالله ونستعين من سم هذه السنة فهي أم أربعة وأربعين" [٨٢]،ثم ختمها منشدا [٨٣]:

منـــبج أهلهـــا حكـــوا دود قـــز عنـــدهم تجعـــل البيـــوت قبـــورا

تكررت الزلازل في مدينة حلب ومدن أخرى مجاورة لها في سنة ٧٤٥ هـ/ ١٣٤٤م [٨٤].ويبدو ان تكرار الزلازل على مدينة حلب سبب لها خسائر مادية وبشرية كثيرة ،ولم نجد أي إشارة لأبن الوردي عن دور السلطة لتقديم المساعدات للناس او تقليل الاضرار الناجمة عنها.

ولم تتوقف الزلازل في مدن الشام ففي سنة ٧٠٢ هـ/١٣٠٢ م تدمرت أجزاء من سور قلعة حماه وغيرها، وتوفي عدد كبير من السكان تحت الأنقاض في مصر ،فضلا عن تدمير أسوار الإسكندرية [٨٥].

ان الاثار السلبية التي تخلفها الزلازل تحتاج وقتا طويلا بسبب حجم الدمار للبنى التحتية فضلا عن الخسائر المادية والبشرية ،لكن لاحظنا استمرار الزلازل في معظم مدن الشام .

ب- الامطار :

ان استمرار تساقط الامطار لمدة طويلة له اثر كبير في احداث اضرار مادية وبشرية للبلاد ،اذ أشار ابن الوردي الى عدة حوادث شهدت عدة مدن تساقط الامطار بشكل كبير.

كان للمنجمين دور في اثارة الرعب في عدد من المدن ففي سنة ٢٨٤هـ/٨٩٧م اشاعوا بغرق معظم الأقاليم بسبب كثرة الأمطار وزيادة مستوى الانهار ولم يهتم الناس لكلامهم، وحدث العكس اذ قلت الامطار وشحت المياه وادوا صلاة الاستقساء في مدينة بغداد مرات عدة[٨٦].مما يؤكد عدم صحة ما ذكره المنجمون.

وشهدت مدينة المعرة في شهر أيار من سنة ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م رعد عظيم مما تسبب في اثارة الخوف والفزع بين السكان فغشي من صوتها كثير من الرجال والصبيان والنساء، واعقبها انتشار سحب عظيمة على جبل بني عليم[٨٧].

وتحدث ابن الوردي عن الرعد والبرق الذي شهدته مدينة بغداد في سنة ٤٧٨ هـ/ ١٠٨٥م قائلا :"وتتابع الرعد والبرق ووقعت عدة صواعق وبقي النهار ليلاً بهيماً وسقط رمل بدل المطر وظن الناس أنها الساعة ودام إلى المغرب، شاهد ذلك الإمام أبو بكر الطرطوشي وحكاه في أماليه"[٨٨]

وشهدت القاهرة في شهر جمادي الأولى من سنة ٧٢٥هـ/١٣٢٤م تساقط الامطار بكثرة لم تشهده سابقا، ووصل السيل إلى نهر النيل مما زاد من ارتفاع منسوبه بمقدار أربع أصابع [٨٩].

ج- السيول والجفاف:

تعد السيول وانحسار المياه والجفاف من اهم الكوارث الطبيعية التي تعرضت لها عدة مدن مما سبب لها خسائر مادية وبشرية كبيرة.

تعرض حجاج مصر في سنة ٣٤٨ هـ/٩٥٩ م الى سيل كبير في الليل فدفعهم بأتجاه البحر[٩٠].

ولم يذكر ابن الوردي عددهم لكن يبدو ان اعدادهم كبيرة ،وحدوث مثل هذه السيول سبب تلف ودمار في الأراضي الزراعية والطرق فضلا عن الخسائر البشرية.

ومن الكوارث الطبيعية التي شهدها العراق في سنة ٤٦٦هـ/ ١٠٧٣م زيادة مياه نهر دجلة وغرق الجانب الشرقي وجزء من الجانب الغربي ،كما غرقت مقبرة أحمد بن حنبل ومشهد باب التين، وفاضت البواليع وغرق عدد كبير من الناس [٩١]

وفي مصر قل منسوب نهر النيل سنة ٥٩٦ هـ/١١٩٩م فلم يبلغ أربعة عشر ذراعاً [٩٢]،وهذا الامر كان له اثر كبير في سقي المزروعات وعدم توفر المياه اللازمة للأراضي الزراعية مما أدى الى تعرضها للتلف والجفاف .

ومن الكوارث الطبيعية التي شهدتها مدينة دمشق في سنة ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣ م حدوث السيل في العشر الأول من شعبان مما سبب في دمار الابنية واقتلاع الأشجار من جذورها ،ووفاة عدد كبير من السكان والدواب منها الخيول والجمال ،فضلا عن خيام عدد من السكان [٩٣].

وفي شهر شعبان من سنة ٧٢٤ هـ/ ١٣٢٣م ارتفع منسوب نهر النيل ثمانية عشر ذراعاً وتسعة عشر إصبعاً وغرقت الأقصاب والسواقي وغرقت عدد من البساتين والدور[٩٤].

، وأشار ابن الوردي الى ذلك قائلا :" ووصل كتاب الشيخ أبي بكر الرحي أن للديار المصرية مائة وثلاثين سنة ما بلغ النيل الحد الذي بلغ هذه السنة وأنه ثبت على البلاد ثلاثة أشهر ونصفاً" [٩٥].ومما لاشك فيه ان هذا الامر تسبب في خسائر مادية كبيرة للبلاد وللسكان .

وشهدت مدينة القاهرة–كما اشرنا سابقا– في شهر جمادي الأولى من سنة ٧٢٥هـ/١٣٢٤م تساقط الامطار بكثرة لم تشهده سابقا ، ووصل السيل إلى نهر النيل مما زاد من ارتفاع منسوبه بمقدار أربع أصابع [٩٦]. وتعرضت مدينة بغداد في سنة ٧٢٥ هـ/ ١٣٢٤م للغرق لمدة أربعة أيام[٩٧].

وصف لنا ابن الوردي حالة مدينة بغداد قائلا :" وزاد الشط عظيماً وغرق دائر البلد ومنع الناس من الخروج من البلد وانحصروا ولم يبق حاكم ولا قاض ولا كبير ولا صغير إلا نقل التراب وساعد في عمل السكور لمنع الماء عن البلد وبقيت بغداد كلها جزيرة في وسط الماء ودخل الماء إلى الخندق وغرق كل شيء حول البلد وخربت أماكن كثيرة وجميع التراب والبساتين والدكاكين والمصلى ووقعت مدرسة الجعفرية ومدرسة عبيد الله وغرقت خزانة الكتب التي بها وكانت تساوي أكثر من عشرة آلاف دينار، وصار الرجل إذا وقف على سور البلد لا يرى مد البصر إلا سماء وماء وغرق خلق واشتد الخطب وامتنع النوم من الضجات وخوف الغرق، ودار الناس في الأسواق مكشفة رؤوسهم وعمائهم في رقابهم والربعة الشريفة على رؤوسهم وهم يتلون ويستغيثون ويودع بعضهم بعضاً خائفين وجلين أن يخرق الماء من الخندق مقدار خرم إبرة فيهلكون، وغلت الأسعار لذلك أياماً " . [٩٨].

ولم تسلم مدينة عجلون في سنة ٧٢٨ هـ/١٣٢٧م من السيل الكبير الذي تعرضت له مما تسبب في خراب سوق التجار والمارستان والدباغة والجامع، وتوفي عدد كبير من الناس ،وأتلفت أموال كثيرة قدرت بمائتي ألف وسبعين ألفاً[٩٩].

وفي سنة ٧٣٢ هـ/ ١٣٣١ م ارتفع منسوب ياه نهر الفرات ووصل إلى مدينة الرحبة مما سبب تلف الأراضي الزراعية، وانكسر السكر بدير بسير كسرا ذرعه اثنان وسبعون ذراعاً ، وعملوا السكر فلما قارب الفراغ انكسر منه جانب ، مما تسبب في ارتفاع الأسعار والحق الأذى بالسكان جراء ذلك [١٠٠].

وشهد نهر النيل ارتفاعا في منسوبه سنة ٧٣٢هـ/ ١٣٣١ م قبل النيروز بثلاثة وعشرين يوماً وبلغ أحد عشر من تسعة عشر ،ولم يحدث هذا منذ ستين سنة ،وتسبب في غرق مساحات

واسعة وأتلف محاصيل القصب ما يزيد على ألف الف دينار واستمر ارتفاعه منسوبه لمدة أربعة أشهر [١٠١].

وهذا الامر كان له اثار اقتصادية كبيرة للبلاد ،ومن المؤكد سوف يؤدي الى ارتفاع الأسعار للمواد الاستهلاكية المهمة مما ينعكس على المستوى المعاشي للسكان.

بينما تعرضت مدينة طرابلس في شهر رمضان من سنة ٧٤٥هـ/١٣٤٤م الى سيل كبير تسبب في وفاة عدد كبير من السكان منهم ابنا القاضي تاج الدين محمد بن البارنباري كاتب سرها، وكان أحد الابنين الغريقين ناظر الجيش والاخر موقع الدست وتأثر الناس لمصابه[١٠٢]. وانشد ابن الوردي عن مصابه قائلا [١٠٣]:

وارحمتـــاه لـــه فـــإن مصـــابه بـــابن يبرحـــه فكيـــف ابنـــان

مـــا أنصـــفته الحادثـــات رمينـــه بمـــودّعين ومـــا لـــه قلبـــان

كما زاد نهر مدينة حماه سنة ٧٤٥هـ/١٣٤٤م واغرق دوراً كثيرة،كما ان نهر العاصي دمر خرطلة شيزر ،وتسببت هذه الحوادث في غرق البساتين ،ومن اجل إصلاحها تحتاج الى أموالا كثيرة من اجل زراعتها [١٠٤].

د- الثلوج و البرد :

كان لتساقط الثلوج والبرد على عدد من المدن اثر كبير في الاضرار بالمدن ولاسيما ان كانت الكميات كبيرة ولمدة طويلة ،لذا أشار ابن الوردي لعدة حوادث من هذا النوع .

شهدت سنة ٣٣٩هـ/٩٥٠م سقوط ثلوج وجليد لم ير مثله حتى تجمد نهر الفرات مما مكنهم من السير عليه،كما تجمدت اطعمة القدور الموضوعة على النار ، ويبس شجر الزيتون في مدينة المعرة وكفر طاب[١٠٥] ، ان كثرة الثلوج لها اثر كبير في تلف المحاصيل الزراعية ،فضلا عن الخسائر البشرية .

وفي العراق سقط برد وزن البردة رطل ورطلان بالبغدادي وأصغره كالبيضة سنة ٤١٨هـ/١٠٢٧م[١٠٦]. ارى ان هناك مبالغة في وزن حبة البرد ،فكثيرا ما تروى الحوادث التاريخية بصيغة المبالغة لأثارة الانتباه ،لكن هذا لا ينفي الضرر الكبير لسقوط البرد بشكل مستمر.

وفي وادي شنان الذي فيه العين سنة ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م سقط برد كبير الحجم فقلع الشجر وجرى منه سيل فكان من الجبل القبلي إلى الجبل الشمالي وغطى شجر الجوز ،مما كان سببا في دفع صخرة يعجز عن تحريكها خمسون رجلاً ومضى بها ولم يعرف مكانها بعد ذلك [١٠٧].

هـ- انتشار الجراد :

كان للافات الزراعية اثر كبير في الحاق الضرر بالنباتات والحقول الزراعية ولاسيما في موسم انتشارها مثل الجراد،لذا أشار ابن الوردي روايات عن ذلك.

شهدت مدينة بغداد في سنة ٥٩٩ هـ/ ١٢٠٢م ظاهرة غريبة ،ووفق ما أورده ابن الوردي قائلا :" ماجت النجوم ، وتطايرت شبه الجراد، ودام ذلك إلى الفجر، وضج الخلق بالابتهال إلى الله تعالى" [١٠٨].

ومن الكوارث الطبيعية الأخرى التي تعرضت لها عدد من المدن سنة ٧٤٨هـ/١٣٤٧م انتشار جراد ذو احجام كبيرة وصغيرة من بزر السنة الماضية بين مدينتي منبج والباب ، فخرج عسكر من حلب وعدد من فلاحي النواحي الحلبية بلغ عددهم نحو أربعة آلاف للقضاء عليه ودفنه [١٠٩].

وانشد ابن الوردي قائلا [١١٠]:

قصـــــــد الشـــــــام جـــــــراد ســـــــنّ للغـــــــلات ســـــــنا

فتصـــــــالحنا عليـــــــه وحفرنـــــــا ودفنـــــــا

و- الرياح:

تعد الرياح القوية والعواصف واحدة من الظواهر الطبيعية التي ممكن ان تسبب اضرار كبيرة بالبلاد المادية منها والبشرية .

أشار ابن الوردي الى رواية واحدة عن هبوب رياح عظيمة سوداء سنة ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م في مدينة بغداد عصرا [١١١]. ووفق وصفه هذا فهي تعد رياح قوية كانت سببا في حدوث اضرار مادية وبشرية طبيرة في المدينة.

س- كسوف الشمس:

ان حدوث كسوف الشمس ظاهرة طبيعية شهدتها مدن عدة ،ولم يشر ابن الوردي سوى الى ظاهرة واحدة لم تحدث أصلا .

ومن الظواهر الطبيعية الأخرى التي اشيع انها سوف تحدث في مدينة دمشق في سنة ٧٢٦ هـ/ ١٣٢٥م حدوث كسوف للشمس بعد الظهر في الساعة السابعة من يوم الخميس الثامن والعشرين من ربيع الآخر، وذكروا أن ذلك موجود في جميع التقاويم، وأن هذا حساب لا يقبل الخطأ ، فتهيأ الناس للصلاة غير انها لم تكسف مما تسبب في احراج المنجمين [١١٢].

ح- حوادث أخرى :

ذكر ابن الوردي حوادث غريبة في كتابه دون ذكر أسباب معروفة لها ،اذ لم يشر الى أسباب واضحة لها وترك الامر للقارئ .

ومن المظاهر الغريبة التي حدثت في مدينة المعرة سنة ٤٥٤هـ/ ١٠٦٢م موت اعداد كثيرة من الطيور [١١٣]،ولم يذكر سبب ذلك ربما لأسباب مناخية او انتشار مرض بينهم.

شهدت القاهرة في سنة ٧٢١هـ/١٣٢١م اندلاع حريق كبير سبب دمار وتلف أملاك عامة الناس وارهقهم حتى تمكنوا من اطفائها ،غير ان حريق اخر اعظم منه اندلع في موضع آخر وقرب من دار كريم الدين فنزل الأمراء والنائب من القلعة خوفاً على دار كريم الدين لكونها خزانة المسلمين وأحرقوا بها حتى أطفئت واستمر الحريق في القاهرة ولم يتمكن السلطان والرعية من إيجاد وسيله لأطفائه[١١٤]

الخاتمة :

تمخض عن البحث نتائج عدة من أهمها الاتي:

١.يعد ابن الوردي من اهم المؤرخين الموسوعيين ،اذ جمع بين علوم عدة وتفنن بها وتوضح هذا من خلال المصنفات الكثيرة التي صنفها ،ولهذا حظي بأهتمام العلماء ،كما انه تولى مناصب إدارية عدة غير انه لم يستمر بها مدة طويلة لأنشغاله بالعلم .

٢.من اهم مصنفات ابن الوردي كتابه " تتمة تاريخ المختصر في اخبار البشر" ويعرف بـ" تاريخ ابن الوردي" اختصر فيه كتاب المختصر في أخبار البشر لابي الفدا (ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م) وذيله من سنة ٧٢٩ - ٧٤٩هـ/١٣٢٨-١٣٤٨م ،أشار فيه الى معلومات مهمة سياسية وإدارية واقتصادية واجتماعية وعلمية ،كما انه ذكر اهم المصادر التي استقى منها رواياته التاريخية .

٣.من اهم ما ذكره ابن الوردي في كتابه" تتمة تاريخ المختصر في اخبار البشر" الأوبئة والامراض التي انتشرت في عدد من المدن العربية والبلاد المجاورة لها ومن أهمها الطاعون ،وبين الاثار السلبية التي خلفتها والخسائر البشرية والمادية التي نتجت عنها.

٤.ذكر ابن الوردي في كتابه" تتمة تاريخ المختصر في اخبار البشر" اهم الكوارث الطبيعية التي شهدتها عدد من المدن والبلاد العربية والبلاد المجاورة لها مثل الزلازل والسيول والامطار وانتشار الجراد وغيرها ،كما انه أشار الى الخسائر البشرية والمادية التي نتجت عنها .

٥.لم يشر ابن الوردي في كتابه " تتمة تاريخ المختصر في اخبار البشر" الى أسباب انتشار الأوبئة وحدوث الكوارث الطبيعية ،ولم يشر الى دور السلطة واهم الإجراءات التي اتخذتها لمساعدة السكان الا في حالات نادرة .

٦.دون ابن الوردي في كتابه" تتمة تاريخ المختصر في اخبار البشر" عددا من الابيات الشعرية له ولاسيما وهو يتحدث عن انتشار وباء الطاعون الذي توفي به.

الهوامش

(١) ابن شاكر الكتبي، محمد ،(ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)،فوات الوفيات ، تحقيق :احسان عباس ،دار صادر ،بيروت، د.ت، ج٣ ، ص١٥٧ ؛ ابن حجر العسقلاني ،أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ،حيدر اباد،الهند ،١٩٧٢،ج٣،ص١٩٥؛ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تح:محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ،مصر،١٩٦٥ ،ج٢،ص٢٢٦؛ ابن العماد الحنبلي ،شهاب الدين ابي الفلاح عبد الحي (ت١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، اشرف على تحقيقه وخرج احاديثه:عبد القادر الارنؤوط ،حققه وعلق عليه :محمود الارنؤوط ، دار ابن كثير للطباعة والنشر ،دمشق-بيروت،ط١ ، ١٩٩٢، ج٨، ص٢٧٥ ؛ كحالة، عمر رضا ،معجم المؤلفين –تراجم مصنفي الكتب العربية –، مطبعة الترقي ، دمشق ،١٩٥٩،ج٨، ص٣٢٠؛ الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس ،الاعلام ، دار العلم للملايين ،بيروت،ط١٥، ٢٠٠٢ ، ج٥،ص٦٧؛ عبد الله ، أميرة محمود، ابن الوردي ملامح من سيرته وقراءة في اخوانياته، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل،العدد ٣٤، ٢٠١٧ ،ص ٣٥٤.

(٢) ابن الوردي ،زين الدين أبو حفص عمر (ت٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)،ديوان ابن الوردي، تحقيق: احمد فوزي الهيب، دار القلم للنشر والتوزيع ، الكويت ،ط١ ،١٩٨٦،ص٥.

(٣) ابن الوردي ، ديوان ، ص٥ ؛ عبد الله ، أميرة محمود، ابن الوردي، ص ٣٥٣.

(٤) كحالة ،عمر رضا ، معجم المؤلفين ، ج ٨، ص٣٢٠ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٥،ص٦٧.

(٥) ابن الوردي، تاريخ ،ج٢ ، ص ٢٣٠.

(٦) ابن الوردي، ديوان ،ص٥ ؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر ،ج٣،ص١٩٥.

(٧) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات ،ج٣، ص١٥٧ ؛كحالة ، معجم المؤلفين ،ج٨، ص٣٢٠ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٥،ص٦٧.

(٨) ابن حجر العسقلاني،الدرر،ج٣،ص١٩٥.

(٩) ابن الوردي، ديوان ،ص٥ ؛السيوطي، بغية الوعاة ،ج٢،ص٢٢٦؛ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٨،ص٢٧٥.

(١٠) السيوطي،بغية الوعاة ،ج٢،ص٢٢٦؛ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب ،ج٨،ص ٢٧٥- ٢٧٦.

(١١) ابن الوردي، ديوان ،ص٥؛ابن حجر العسقلاني، الدرر ،ج٣،ص١٩٥.

(١٢) السيوطي، بغية الوعاة ،ج٢،ص ٢٢٦؛ ابن العماد الحنبلي،شذرات الذهب ، ج٨،ص ٢٧٥ .

(١٣) السيوطي، بغية الوعاة ،ج٢،ص٢٢٧.

(١٤) فوات الوفيات ،ج٣،ص١٥٧.

(١٥) عبد الله ، أميرة محمود، ابن الوردي ، ص ٣٥٤.

(١٦) عبد الله ، أميرة محمود، ابن الوردي ، ص ٣٥٤.

(١٧) عبد الله ، أميرة محمود، ابن الوردي ، ص ٣٥٥.

(١٨) ابن الوردي، ديوان ،ص٦؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات ،ج٣،ص١٥٧؛ السيوطي، بغية الوعاة ،ج٢،ص٢٢٦؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٨،ص ٢٧٥ ؛ كحالة،عمر رضا ، معجم المؤلفين،ج٨، ص٣٢٠ ؛ الزركلي،٢٠٠٢، ج٥،ص٦٧.

(١٩) ابن حجر العسقلاني ،الدرر،ج٣،ص١٩٥.

(٢٠) ابن الوردي، ديوان ، ص٦ ؛ ابن شاكر الكتبي ، فوات الوفيات ، ج٣، ص١٥٧ ؛ابن حجر العسقلاني ، الدرر ،ج٣، ص١٩٥؛ السيوطي،بغية الوعاة،ج٢،ص٢٢٦-٢٢٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب ، ج٨، ص٢٧٥- ٢٧٦ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٥، ص٦٧.

(٢١) ابن الوردي ، ديوان ، ص٦؛ السيوطي، بغية الوعاة ،ج٢،ص٢٢٦؛ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٨، ص ٢٧٦.

(٢٢) ابن العماد الحنبلي، ج٨، ص ٢٧٦.

(٢٣) كحالة،عمر رضا ، معجم المؤلفين ،ج٨، ص٣٢٠.

(٢٤) سركيس ،يوسف بن إليان بن موسى ، معجم المطبوعات العربية والمعربة ، الناشر: مطبعة سركيس ،مصر،١٩٢٨، ج١ ص٢٨٥.

(٢٥) الزركلي ، الاعلام، ج٥،ص٦٧.

(٢٦)الدرر ،ج٣،ص١٩٥.

(٢٧) ابن حجر العسقلاني، الدرر ،ج٣،ص ١٩٥ ؛ عبد الله ، أميرة محمود، ابن الوردي ، ص٣٥٥ .

(٢٨) عبد الرحيم، رائد، رسالة "النّبا عن الوبا" لزين الدّين بن الورديّ ت ٧٤٩ هـ – دراسة نقدية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)،مجلد (٢٤) (٥) ،٢٠١٠، ص ١٤٩٨.

(٢٩) عبد الرحيم، رائد، رسالة "النّبا عن الوبا ، ص ١٤٩٩.

(٣٠) تتمة تاريخ المختصر في اخبار البشر ، دار الكتب العلمية ،لبنان، ط ١، ١٩٩٦،ج١ ، ص٣.

(٣١) معجم المطبوعات العربية والمعربة ،ج١ ،ص٢٨٤

(٣٢) عبد الله ، أميرة محمود، ابن الوردي ، ص٣٥٦

(٣٣) ابن الوردي، ديوان، ص٥ ؛ابن حجر العسقلاني ، الدرر،ج٣،ص١٩٥؛ كحالة،عمر رضا ، معجم المؤلفين ،ج٨، ص٣٢٠ ؛ الزركلي ،الاعلام ، ج٥،ص٦٧.

(٣٤) ابن حجر العسقلاني، الدرر،ج٣،ص١٩٥.

(٣٥) ابن الوردي، ديوان ،ص٥ ؛ابن العماد الحنبلي،شذرات الذهب،ج٨،ص٢٧٦.

(٣٦) ابن الوردي، ديوان ، ص٥ ؛ ابن شاكر الكتبي ، فوات الوفيات ، ج٣ ، ص١٦٠ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج٣، ص١٩٥ ؛ السيوطي، بغية الوعاة ،ج٢،ص٢٢٧؛ عبد الله ،٢٠١٧ ، ص٣٥٥.

(٣٧) ابن الوردي، ديوان ،ص٥؛ السيوطي،بغية الوعاة،ج٢، ص٢٢٧؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٨، ص ٢٧٦ ؛ كحالة ، عمر رضا ،معجم المؤلفين، ج٨، ص٣٢٠ ؛ الزركلي ،الاعلام، ج٥، ص٦٧.

(٣٨) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات ،ج٣،ص١٦٠.

(٣٩) ابن الوردي، ديوان ،ص٥ ؛ كحالة ، عمر رضا ،معجم المؤلفين،،ج٨، ص٣٢٠.

(٤٠) ابن الوردي،ديوان ،ص٥ ؛ عبد الله ، أميرة محمود، ابن الوردي ، ص٣٥٥.

(٤١) ابن الوردي ، تاريخ ، ج١ ،ص٢٧٠.

(٤٢) ابن الوردي، تاريخ ،ج١ ، ص٢٧١.

(٤٣) ابن الوردي، تاريخ ، ج١ ،ص ٣٤٠.

(٤٤) ابن الوردي، تاريخ ، ج١ ،ص ٣٦٠.

(٤٥) ابن الوردي، تاريخ ، ج٢ ،ص ١٩٣.

(٤٦) ابن الوردي، تاريخ ، ج١،ص٣٦١.

(٤٧) ابن الوردي، تاريخ، ج١،ص٣٦١.

(٤٨) ابن الوردي، تاريخ ، ج٢ ،ص ٣٣٣.

(٤٩) ابن الوردي، تاريخ ، ج٢ ،ص ٣٣٣.

(٥٠) ابن الوردي، تاريخ ، ج٢ ،ص ٣٣٣.

(٥١) تاريخ ، ج٢ ،ص ٣٣٩.

(٥٢) ابن الوردي، تاريخ، ج٢ ،ص ٣٣٩ .

(٥٣) ابن الوردي، تاريخ، ج٢ ،ص ٣٣٩ .

(٥٤) ابن الوردي، تاريخ ، ج٢ ،ص ٣٣٩ .

(٥٥) ابن الوردي، تاريخ ، ج٢ ،ص ٣٣٩ .

(٥٦) ابن الوردي، تاريخ ، ج٢ ،ص ٣٣٩.

(٥٧) ابن الوردي، تاريخ ، ج٢ ،ص٣٣٩.

(٥٨) ابن الوردي، تاريخ ، ج٢ ،ص٣٣٩.

(٥٩) تاريخ ،ج٢، ص٣٤٠.

(٦٠) ابن الوردي، تاريخ ،ج٢، ص٣٤٠.

(٦١) ابن الوردي، تاريخ ،ج٢، ص٣٤٠.

(٦٢) ابن الوردي، تاريخ ،ج٢، ص٣٤٠.

(٦٣) ابن الوردي، تاريخ ،ج٢، ص٣٤٠.

(٦٤) ابن الوردي، تاريخ ،ج٢، ص٣٤٠.

(٦٥) ابن الوردي، تاريخ ،ج٢، ص٣٤٠.

(٦٦) ابن الوردي، تاريخ ،ج٢، ص٣٤٠.
(٦٧) ابن الوردي، تاريخ ، ج١ ،ص٢١٩.
(٦٨) ابن الوردي، تاريخ ، ج١ ،ص ٣٠٠.
(٦٩) ابن الوردي، تاريخ ، ج١ ،ص٣٤٣.
(٧٠) ابن الوردي، تاريخ ، ج١ ،ص ٣٤٣.
(٧١) ابن الوردي، تاريخ ، ج١ ،ص٣٥٣.
(٧٢) تاريخ ، ج١،ص ٣٦٠.
(٧٣) ابن الوردي، تاريخ ، ج١ ،ص ٣٦٠.
(٧٤) ابن الوردي، تاريخ ،ج٢ ،ص ٤٢.
(٧٥) ابن الوردي، تاريخ ، ج٢،ص ٤٢.
(٧٦) ابن الوردي، تاريخ ، ج٢ ،ص٤٨.
(٧٧) ابن الوردي، تاريخ ، ج٢ ص٥٦.
(٧٨) ابن الوردي، تاريخ ، ج٢ ،ص٧٦.
(٧٩) ابن الوردي، تاريخ ،ج٢ ،ص ١١٦.
(٨٠) ابن الوردي، تاريخ ، ج٢،ص ١٢٠.
(٨١) ابن الوردي، تاريخ ، ج٢، ص ٣٢٧.
(٨٢) تاريخ ، ج٢، ص ٣٢٧.
(٨٣) ابن الوردي، تاريخ ، ج٢، ص ٣٢٧.
(٨٤) ابن الوردي، تاريخ ، ج٢ ،ص٣٢٨.
(٨٥) ابن الوردي، تاريخ ، ج٢ ،ص ٢٤٤.
(٨٦) ابن الوردي، تاريخ ، ج١ ،ص٢٣٦.
(٨٧) ابن الوردي، تاريخ ، ج١ ،ص ٣٦٠.
(٨٨) تاريخ، ج١ ،ص ٣٧٠.
(٨٩) ابن الوردي، تاريخ، ج٢ ،ص ٢٦٨.
(٩٠) ابن الوردي، تاريخ، ج١ ص ٢٧٨.
(٩١) ابن الوردي، تاريخ، ج١ ،ص٣٦٥.
(٩٢) ابن الوردي، تاريخ، ج٢ ،ص١١٣.
(٩٣) ابن الوردي، تاريخ،ج٢ ص٢٢٤.
(٩٤) ابن الوردي، تاريخ، ج٢ ص ٢٦٧.
(٩٥) تاريخ، ج٢ ص ٢٦٧.
(٩٦) ابن الوردي، تاريخ، ج٢ ،ص ٢٦٨.
(٩٧) ابن الوردي، تاريخ، ج٢ ص٢٦٨.

([٩٨]) تاريخ، ج٢ ص٢٦٨.

([٩٩]) ابن الوردي، تاريخ، ج٢ ،ص ٢٨٠.

([١٠٠]) ابن الوردي، تاريخ، ج٢ ،ص ٢٨٩.

([١٠١]) ابن الوردي، تاريخ، ج٢، ص ٢٩٠.

([١٠٢]) ابن الوردي، تاريخ، ج٢، ص ٣٢٩.

([١٠٣]) تاريخ، ج٢، ص ٣٢٩.

([١٠٤]) ابن الوردي، تاريخ، ج٢، ص ٣٢٩.

([١٠٥]) ابن الوردي، تاريخ، ج١ ص٢٧٤.

([١٠٦]) ابن الوردي، تاريخ، ج١ ،ص ٣٢٧.

([١٠٧]) ابن الوردي، تاريخ، ج١ ،ص ٣٦١.

([١٠٨]) ابن الوردي، تاريخ، ج٢ ،ص ١١٨.

([١٠٩]) ابن الوردي، تاريخ، ج٢، ص ٣٣٤.

([١١٠]) تاريخ، ج٢، ص ٣٣٤.

([١١١]) تاريخ، ج١،ص٣٧٠.

([١١٢]) ابن الوردي، تاريخ، ج٢ ،ص٢٧٠.

([١١٣]) ابن الوردي، تاريخ، ج١،ص٣٥٦.

([١١٤]) ابن الوردي، تاريخ، ج٢ ،ص ٢٦٢-٢٦٣.

المصادر

١.ابن حجر العسقلاني ،أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد(ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) ، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ،حيدر اباد،الهند ،١٩٧٢.

٢.الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس ،الاعلام ، دار العلم للملايين ،بيروت،ط١٥، ٢٠٠٢ .

٣.سركيس ،يوسف بن إليان بن موسى ، معجم المطبوعات العربية والمعربة مطبعة سركيس ،مصر،١٩٢٨.

٤.السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن، (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تح:محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ،مصر،١٩٦٥.

٥.ابن شاكر الكتبي، محمد، (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)،فوات الوفيات ، تحقيق :احسان عباس ،دار صادر ،بيروت، د.ت.

٦.عبد الرحيم، رائد، رسالة "النّبا عن الوبا" لزين الدّين بن الورديّ ت ٧٤٩ هـ – دراسة نقدية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)،مجلد (٢٤) (٥) ،٢٠١٠.

٧.عبد الله ، أميرة محمود، ابن الوردي ملامح من سيرته وقراءة في اخوانياته، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل،العدد ٣٤، ٢٠١٧.

٨.ابن العماد الحنبلي ،شهاب الدين ابي الفلاح عبد الحي، (ت١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، اشرف على تحقيقه وخرج احاديثه:عبد القادر الارنؤوط ،حققه وعلق عليه :محمود الارنؤوط ، دار ابن كثير للطباعة والنشر ،دمشق– بيروت،ط١ ، ١٩٩٢.

٩.كحالة، عمر رضا ،معجم المؤلفين –تراجم مصنفي الكتب العربية ، مطبعة الترقي ، دمشق ،١٩٥٩.

١٠. ابن الوردي ،زين الدين أبو حفص عمر ، (ت٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م) ،ديوان ابن الوردي، تحقيق: احمد فوزي الهيب، دار القلم للنشر والتوزيع ، الكويت ،ط١ ،١٩٨٦.

١١. .....،تتمة تاريخ المختصر في اخبار البشر ، دار الكتب العلمية ،لبنان، ط ١، ١٩٩٦.

-References:

1- Ibn Hajar al-Asqalani, Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad (D. 852 AH/1448 AD), Aldarar Alkaminat fi aeyan almiayat althaamina , Hyderabad, India, 1972.

2- Al-Zarkali, Khair al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris, Al-A'lam, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, 15th ed., 2002.

3- Sarkis, Youssef bin Ilyan bin Musa, Dictionary of Arabic and Arabized Publications, Sarkis Press, Egypt, 1928.

4- Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman, (d. 911 AH/1505 AD), The Desire of the Aware in the Classes of Linguists and Grammarians, trans. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Issa al-Babi al-Halabi and Partners Press, Egypt, 1965.

5- Ibn Shakir al-Kutbi, Muhammad, (D. 764 AH/1362 AD), Fawat alwafyat, edited by: Ihsan Abbas, Dar Sadir, Beirut, N.D.

6- Abdul Rahim, Raed, "The Epistle of the News of the Plague" by Zain al-Din Ibn al-Wardi, D. 749 AH - A Critical Study, An-Najah University Journal for Research (Humanities), Volume (24) (5), 2010.

7- Abdullah, Amira Mahmoud, Ibn Al-Wardi, Aspects of His Biography and a Reading of His Brotherhood, Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences / University of Babylon, Issue 34, 2017.

8- Ibn al-Imad al-Hanbali, Shihab al-Din Abi al-Falah Abd al-Hayy, (D. 1089 AH/1678 AD), Shadharat aldhahab fi akhbar min dhahab , supervised by its verification and hadiths were extracted by: Abd al-Qadir al-Arna'ut, verified and commented on by: Mahmoud al-Arna'ut, Ibn Kathir House for Printing and Publishing, Damascus-Beirut, 1st ed., 1992.

9- Kahala, Omar Reda, Dictionary of Authors - Biographies of Authors of Arabic Books, Al-Tarqi Press, Damascus, 1959.

10- Ibn al-Wardi, Zayn al-Din Abu Hafs Umar, (D. 749 AH/1348 AD), Diwan abn alwardi, edited by: Ahmad Fawzi al-Haib, Dar al-Qalam for Publishing and Distribution, Kuwait, 1st ed., 1986.

11-…….. Tatimat tarikh almukhtasar fi akhbar albashar, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Lebanon, 1st ed., 1996.